المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH)

كهـــولة النســـاء في العـــراق: مؤشـــرات وقضـــايا

مقدمـــة: يعد المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH) الأول من نوعه والذي ينفذه الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون هيئة إحصاء إقليم كردستان ووزارة الصحة ووزارة المرأة وغيرها من الوزارات والهيئات ذات العلاقة، وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) والمشروع العربي لصحة الأسرة (PAPFAM)، بالإضافة لمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حيث يتناول المسح دراسة دورة حياة المرأة العراقية (المراهقة، وسن الإنجاب، ومرحلة ما بعد الإنجاب، والكهولة) من عدة محاور مثل التمكين والصحة العامة والصحة الإنجابية والعنف ضد المرأة وقضايا أخرى تتعلق بأوضاع النساء الاجتماعية والاقتصادية وذلك لبناء قاعدة بيانات عن قضايا أوضاع المرأة في مختلف مراحل حياتها. الجديد في المسح أنه لا ينظر للمرأة من جانب واحد يقتصر على الإنجاب وتربية الأطفال فقط، بل شمل دراسة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والظروف الأسرية التي تواجهها المرأة طوال حياتها وانعكاسات كل مرحلة على ما يليها من مراحل حياتها. شمل المسح جميع الوحدات الإدارية في محافظات العراق بواقع 10,620 أسرة معيشية تم اختيارها من إطار الترقيم والحصر لتعداد السكان لسنة 2009 من خلال سحب عينة عنقودية متعددة المراحل تضمن عدم التحيز والعشوائية والشمول لكل الأقضية وصولاً للأسر في البلوك والمحلة والقرية، وقد نفذ المسح ميدانياً خلال شهر تموز (يوليو) 2011. وفيما يلي أهم النتائج حول **" كهولة النساء في العراق".**

لمحة ديمغرافية عن النساء 55 سنة فأكثر: تشير التقديرات السكانية حسب الجهاز المركزي للإحصاء إلى أن عدد النساء 55 سنة فأكثر في العراق بلغ حوالي مليون امرأة يمثلن 6.8% من مجموع النساء في العراق، و 53% من مجموع السكان 55 سنة فأكثر. كما توضح نتائج المسح بأن 42.3% من هؤلاء النساء أرامل، وأن 3.3% منهن عزباوات، في حين أن 23.1% رئيسات أسرة. كما توضح النتائج أن النساء كبيرات السن يعشن في أسر بلغ متوسط حجمها 6.5 فرداً، وتعيش 13.4% من النساء في أسر حجمها أقل من 3 أفراد. ويلاحظ أن أيضاً أن 76.2% من كبيرات السن يعشن في المناطق الحضرية مقابل 23.8% في الأرياف. وتشير نتائج المسح إلى أن 72.4% من كبيرات السن أميات، وأن 5.4% فقط يحملن درجة دبلوم فأعلى.

تقييم الوضع العام للنساء 55 سنة فأكثر: تقع المرأة في فترة الكهولة تحت ضغط مضاعف، فمن ناحية تزداد حاجتها للاعتماد على الآخرين في الرعاية الصحية والاقتصادية والاجتماعية، ومن ناحية أخرى يلاحظ أنه يوكل إليها رعاية الآخرين لا سيما المعاقين والمرضى والضعفاء في الأسرة. وفي هذا السياق أفاد 35% تقريباً من النساء 55 سنة فأكثر بأن حالتهن الصحية سيئة أو سيئة جدا ولا يوجد فروق جوهرية بين النساء في إقليم كردستان وبين بقية محافظات العراق. ويلاحظ أن حوالي 11% من النساء 55 سنة فأكثر غير راضيات أبدا عن حياتهن بشكل عام (6.4% في إقليم كردستان مقابل 11.4% في بقية محافظات العراق). وأن 12.9% يقمن برعاية أفراد أسرة معاقين أو مرضى أو ضعفاء، من بينهن 46.5% كانت بحاجة لمساعدة للقيام برعاية الشخص ولكنها لم تجدها.

الحاجة للمساعدة في تأدية الحاجات اليومية: تشير نتائج المسح إلى أن 31.3% من كبيرات السن احتجن إلى مساعدة شخصية (في الأكل أو الشرب أو اللبس أو الحركة أو قضاء الحاجة) خلال السنة السابقة للمسح، وأن المصدر الرئيسي لهذه المساعدة كان أحد أفراد الأسرة (88.8%)، في حين تلقت 0.5% المساعدة من الدولة عبر أحد موظفي الرعاية الصحية. وتشكل الأسرة الشبكة الاجتماعية الأساسية لكبيرات السن، حيث أفاد 83.6% من النساء 55 سنة فأكثر أن أفراد الأسرة (أبناء،بنات، أحفاد، غير ذلك) يقدمن المساعدة دائما عندما تحتاج لها (66.9% للعون المادي وتلبية الاحتياجات، 71.2% للرعاية الصحية، مقابل 68.4% لملازمتها عندما تحتاج لمرافقة).

الرعاية والخدمات الصحية: تبين نتائج المسح أن أكثر من نصف نساء العراق بعمر 55 سنة فأكثر (52.1%) احتجن إلى رعاية صحية خلال الشهر السابق للمسح، 60.5% منهن حصلن عليها من مؤسسات صحية حكومية، وتصنف (30%) مستوى الخدمات الصحية المقدمة من المؤسسات الحكومية بأنها جيدة مقابل 18.7% ترى أنها سيئة. وقد أفادت 58.6% منهن أنهن واجهن صعوبة في الحصول على الرعاية الصحية الحكومية. وتزداد الصعوبات في وسط وجنوب العراق (60.9%) بالمقارنة مع إقليم كردستان (48.0%). ويلاحظ أن هذه الصعوبات تعود لصعوبة الوصول للخدمة (40.6%)، مقابل (47.7%) لم يتملكن المال للحصول على الخدمة في حين أن (8.8%) لم يجدن من يصطحبهن إلى المؤسسة الصحية. على صعيد آخر هناك اتجاه عام لاعتقاد النساء بان الخدمات الصحية تتحسن في العراق، وإن كان هناك بعض الاختلافات حسب البيئة والمحافظة. الشكل التالي يوضح نسبة النساء 55 سنة فاكثر اللواتي يعتقد ان الخدمات الصحية تتحسن عبر الزمن في المحافظة.

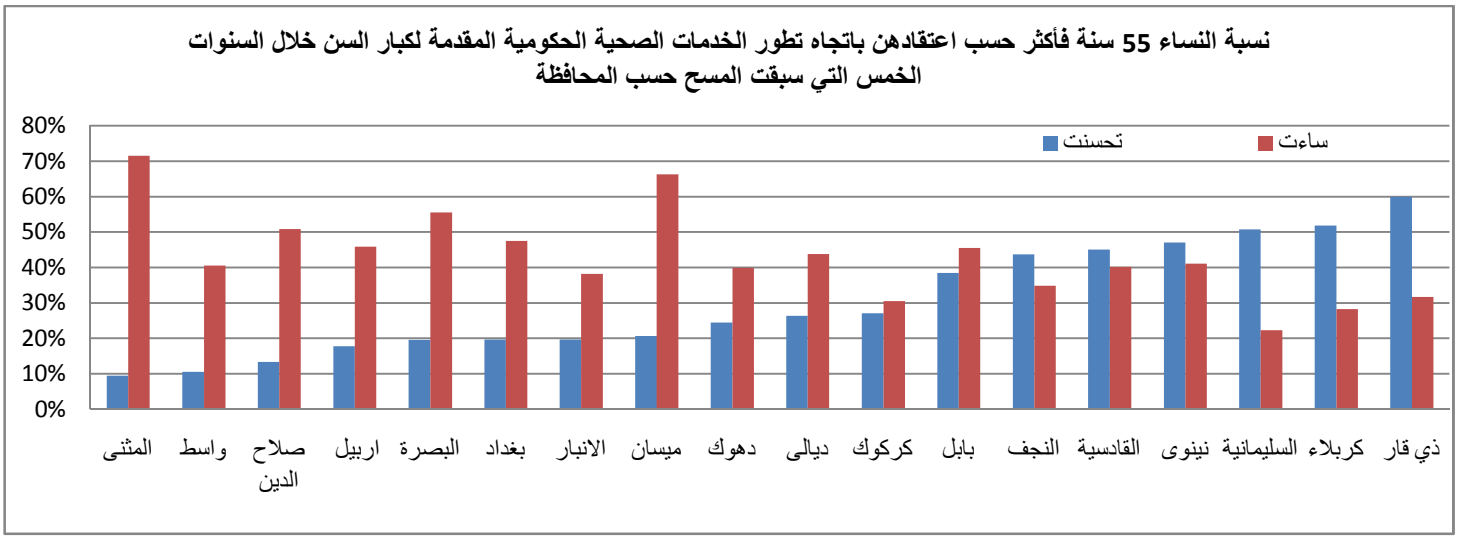

تغطية تكاليف الرعاية الصحية: أقل من 7% من كبيرات السن مشمولات بأي نظام تأمين صحي، من بينهن 47.9% مشمولات بتأمين صحي حكومي مقابل 36.1% مشمولات بتأمين خاص. بالمقابل فإن 40.3% واجهن صعوبات في تغطية النفقات الطبية و يلاحظ أن نساء كردستان (44.2%) تعانين أكثر من بقية المحافظات في هذا المجال (39.4%). وقد أفاد 14.3% من النساء كبيرات السن اللاتي عانين من حالة تتطلب دواء وعلاج بأن الحكومة أو الجمعيات غير الحكومية تغطي كل/جزء من تكاليف الأدوية والعلاجات.

القلق بشأن المستقبل: أفادت 64.5% من كبيرات السن في العراق أنهن قلقات بشأن المستقبل لأي سبب من الأسباب، كما أشارت 40.6% أنهن قلقات بأن تضطر لترك مكان اقامتها الحالي بسبب وضعها الصحي، 53.5% قلقات لعدم توفر نقود لمعالجة حالة صحية طويلة الأمد، 49.3% قلقات بأن تصبح عبئاً على أفراد أسرتها، وأن 53% قلقات بشأن زيادة التكاليف للحالة الصحية التي تعاني منها ولا يتوفر لديها المال، في حين أن 29.9% يخشين أن يتم إيوائها في دار المسنين.

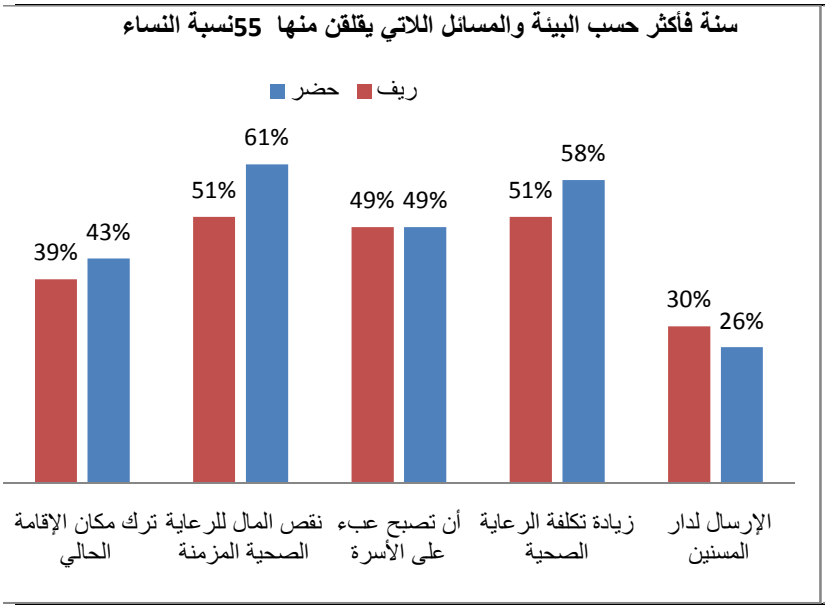

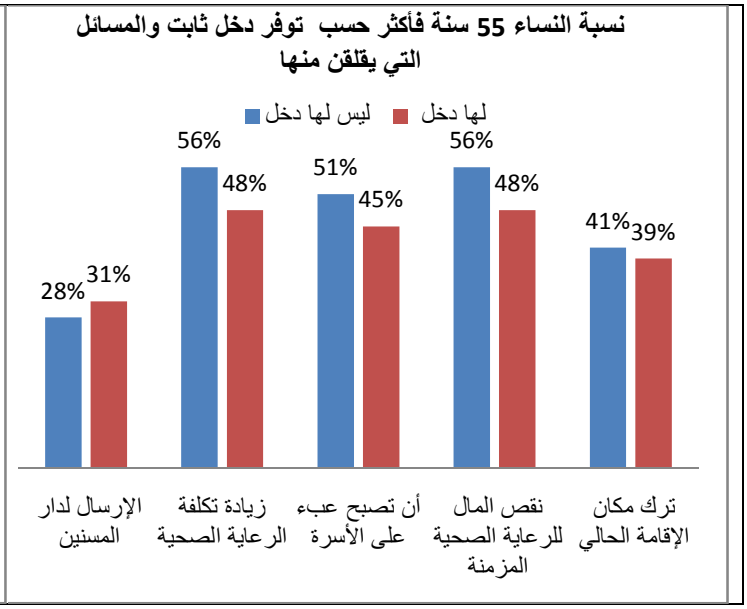

التعرض للعنف الأسري: لقد أوضحت نتائج المسح أن (11.3%) من النساء 55 سنة فأكثر في العراق تعرضن خلال السنة السابقة للمسح إلى عنف لفظي من أفراد الأسرة، وتم تقييد حركة 12.2% منهن في حين تم التعبير عن الإنزعاج من وجودهن (12.9%) وتركت (17.1%) منهن وحيدة. ويلاحظ أن النساء اللواتي لهن دخل ثابت تعرضن لمستويات مختلفة من العنف حيث بلغ العنف اللفظي 8.4%، تقييد الحركة 11.2%، الانزعاج من وجودهن 11.7% وتركت 16.9% منهن وحيدة.